تفسير سورة البقرة

101- تفسير سورة البقرة - الآيات) 151-251(- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 41 ربيع الآخر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون. احسنت. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم - 00:00:35

رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل كما ارسلنا فيكم رسولا منكم كما الكاف هنا للتشبيه وتقدير الكلام مع الاتي السابق مع الايات السابقة - 00:01:06

وجهتكم الى القبلة التي هي قبلة ابيكم ابراهيم لاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون وذلك كانعامنا عليكم بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اي ان انعامنا عليكم في استقبال الكعبة ليس ببدع من النعم - 00:01:26

فهو ليس اول النعم ولا اخر النعم. بل قد انعمنا عليكم نعما سابقة ومن ذلك وهو اعظمها ارسال النبي صلى الله عليه وسلم استجابة في دعوة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حينما قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك - 00:01:58

وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم ايش؟ رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وقوله كما ارسلنا فيكم ارسلنا اي بعثنا فيكم ايها المؤمنون - 00:02:22

رسولا منكم رسولا ومحمد صلى الله عليه وسلم ونكره تعظيما اي رسولا عظيما منكم وقول منكم اي من انفسكم ومن جنسكم تعرفونه ويعرفكم وتتكلمون ويتكلم بلغتكم صفة هذا الرسول قال يتلو يتلو عليهم اياته - 00:02:44

نعم نعم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا اي ان من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم انه يتلو ايات الله عز وجل الشرعية وهي القرآن الكريم يتلوها - 00:03:14

لفظا ويبين الفاظها ومعانيها حكما وكذلك ايضا يتلو عليكم ايات الله الكونية عن طريق الوحي اذا يتلو عليكم التلاوة هنا تشمل تلاوة الايات الشرعية وذلك بتلاوة القرآن وتبين الفاظه وتلاوة الايات الكونية. وهي القصص للامم السابقة - 00:03:31

ويزكيكم التزكية بمعنى التطهير ان يطهركم من الشرك والاخلاق الرذيلة وينمي في نفوسكم الاخلاق الحسنة الكريمة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال ويعلمكم الكتاب والحكمة - 00:04:02

يعلمكم الكتاب المراد بالكتاب القرآن اي يعلمكم الفاظه ومعانيه واحكامه كما قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم قال والحكمة الحكمة هي السنة يبين لهم ايضا الفاظها - 00:04:31

ومعانيها وحكمها واسرارها قال ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ما هنا اسم موصول اي يعلمكم الذي لم تكونوا تعلمون من قبل من امور الدنيا ومن امور لان الانسان خلق جاهلا قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم - 00:04:56

لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة جعلكم تشكرون ثم قال عز وجل فاذكروني اذكركم اذكروني الفاء هنا بالتفريغ ايذكروني واشكروني في مقابل ما انعمت عليكم به من النعم - 00:05:25

وقوله اذكروني الذكر هنا الذي امر الله تعالى به شامل بذكر القلب واللسان والجوارح وذلك ان ذكر الله تعالى ينقسم باعتبارات

متعددة فباعتباري متعلقة يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح مفهوم فذكر الله بالقلب معناه ان تستحضر - 00:05:49
عظمة الله تعالى واياته وتستحضر نعمه العامة والخاصة وتتفكر في احكام الله الكونية والشرعية الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ها ويتفكرون في خلق السماوات والارض اذا ذكر الله عز وجل بالقلب - 00:06:31
استحضار عظمة الله عز وجل واياته وتستحضر ايضا ما انعم عليك به من النعم العامة والخاصة نعمة الهداية للاسلام نعمة سلامة العقيدة نعمة الصحة والعافية نعمة الاولاد نعمة الاموال نعمة الامن والامان الى - 00:06:57
غير ذلك وايضا تتفكر في احكام الله عز وجل الكونية والشرعية ثانيا ويكون ذكر الله عز وجل باللسان وذلك بالنطق بكل ما يقرب الى الله عز وجل من أنواع الذكر - 00:07:18
فكل ما يقرب الى الله من الذكر فهو من ذكر الله عز وجل باللسان فيدخل في ذلك قراءة القرآن التسبيح التحميد التهليل التكبير تعليم العلم الدعوة الى الله عز وجل الامر بالمعروف والنهي - 00:07:38
المنكر الارشاد الى الخير والدلالة عليه. كل هذا داخل في ذكر الله عز وجل باللسان ويكون ذكر الله عز وجل بالجوارح فكل فعل يقرب الى الله فهو من ذكره بالجوارح - 00:07:55
الطهارة الصلاة صيام الحج قيادة المرضى اتباع الجنائز بر الوالدين صلة الارحام كل هذا من ذكر الله عز وجل بالجوارح اذا ذكر الله بالقلب واللسان والجوارح فكل تفكر يقربك الى الله فهو من ذكره بالقلب - 00:08:16
كل نطق يقربك الى الله فهو من ذكره باللسان كل عمل يقربك الى الله فهو من ذكره بالجوارح ثانيا ينقسم الذكر من حيث الاطلاق والتقييد الى اربعة اقسام ذكر الله عز وجل من حيث الاطلاق والتقييد - 00:08:39
على اقسام اربعة القسم الاول ما قيد في زمن الذكر المقيد بزمن الصباح والمساء وسنذكر زمنها ان شاء الله الثاني من الذكر ما قيد بعبادة ذكر مقيد بعبادة الذكر ادبار الصلوات - 00:09:03
هذا مقيد بعبادة الذكر عقب الوتر سبحان الملك القدوس هذا مقيد عبادة الذكر في الطواف والسعي وعند رمي الجمار هذا ذكر مقيد عبادة القسم الثالث ذكر مقيد بسبب يوجد عند وجود سببه - 00:09:35
الذكر عند دخول المسجد والخروج منه وعند الاكل وعند الشرب وعند العطاس هذا مقيد بماذا بسبب الراء الرابع ذكر مطلق وهو ما سوى ذلك ما لم يقيد بزمن ولا عبادة ولا سبب - 00:09:59
ومنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ومنه ايضا لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله اه ثالثا ذكر الله تعالى باعتبار التقيد بلفظه وعدمه - 00:10:23
ينقسم الى قسمين القسم الاول ذكر مقيد بلفظ وهذا هو الاصل. الاصل في جميع الاذكار التقيد بالفاظها كاذكار الصلاة من التسبيح والتحميد وغيرها والثاني ما وكل الشارع الصيغة فيها الينا - 00:10:44
امر بالذكر لكن لم يقيد ذلك في صيغة معينة ومنه ما جاء في الحديث اذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله لم يقيد بلفظ معين لو قلت اللهم اني اسألك من فضلك - 00:11:11
او اسأل الله تعالى من فضله او يا الله من فضلك او نحو ذلك فهذا يعتبر جائزا ويقول الانسان فيه اه ممتثلا اذا الذكر من حيث الاعتبارات ينقسم الى هذه الاقسام اه من حيث التقيد باللفظ الى قسمين - 00:11:32
الاول ايش ما قيد بلفظ وهذا هو الاصل والثاني ماء وكل الشارع فيه الصيغة الينا اه مسألة ثانية الرابع الرابعة حكم الذكر حكم ذكر الله ذكر الله تعالى تجري فيه الاحكام الخمسة - 00:11:59
سيكون واجبا ومحرما ومكروها ومباحا ومستحبا فيكون واجبا كقراءة الفاتحة واذكار الركوع والسجود والتسمية عند التذكية عند الذكاة واجبة ولا غير واجبة واجبة. اذا هذا ذكر واجب. وعند الاكل والشرب - 00:12:26
اذا هذا ذكر واجب ويكون محرما الذكر حال خطبة الجمعة لان فيه تشاغلا عن سماع الخطبة فلو ان شخصا والخطيب يخطب جلسوا سبحان الله سبحان الله الحمد لله استغفر الله نقول هذا محرم - 00:12:54

لان هذا ينافي ما يجب من الانصات ويكون ذكر الذكر مكروها في حال قضاء الحاجة او في الاماكن المستقذرة ليس من تعظيم الله ان يذكر في هذه الاماكن المستقذرة ويكون مباحا - 00:13:18

الذكر كالذكر حال الوضوء لو انسان يتوضأ توظأ قال استغفر الله لا حول ولا قوة الا بالله. ليس المراد انه يذكر عند كل عند غسل كل عضو ذكر خاص هذا ليس له اصل - 00:13:42

لكن هو يتوضأ قال لا حول ولا قوة الا بالله وهو يغسل يديه. نقول هذا ايش مباح ولا نقول مستحب لان المشغول لا يشغل هو مشغول في عبادة ويكون مستحبا فيما سوى ذلك. فالاصل في الذكر انه - 00:13:57

مستحب طيب الثانية التي بعدها على حسب اللي عندكم وقت اذكار الصباح والمساء وقت اذكار الصباح من طلوع الفجر الى الزوال من طلوع الفجر الى الزوال كله وقت لاذكار الصباح - 00:14:15

وكلما بادر الانسان فهو اولى اما اذكار المساء ووقتها من بعد صلاة العصر من بعد صلاة العصر الى صلاة العشاء الا ما قيد في الليل فانه يبدأ بغروب الشمس فمثلا امسينا وامسى الملك لله - 00:14:42

نعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق يجوز ان تقولها بعد العصر الافضل مبادرة لكن ما قيد بالليل يكون بالليل كقراءة اية الكرسي قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي ايش - 00:15:12

في ليلة والليل انما يدخل بغروب الشمس طيب اذا اذكار المساء من بعد العصر الى العشاء الصباح من طلوع الفجر الى الزوال قال الله عز وجل يسبح له فيها بالغدو والاصال - 00:15:32

وقال عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ايش؟ وقبل غروبها ومن فاته ورده من الذكر لنوم او نسيان او غفلة فانه يقضيه اذا ذكره يقضيه اذا ذكره وذكر الله عز وجل - 00:15:54

اولا فيه فوائد عظيمة يعود على الانسان مع ما فيه من الاجر والثواب الفوائد المترتبة على الذكر اولا انشراح الصدر وطمأنينة القلب من ذكر الله عز وجل سبب لانشراح الصدر وطمأنينة القلب - 00:16:16

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ثانيا التحصين والحفظ انك اذا اتيت بهذه الاذكار تحصن نفسك وتحفظ نفسك من كل مؤذ وشر من شياطين الجن والانس - 00:16:43

ثالثا يعطي الذاكر قوة في البدن على العمل انتبه الذكر يعطي الذاكر قوة في بدنه على العمل حتى انه سيفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله مع ولهذا قال شيخ اسلام رحمه الله - 00:17:07

من داوم على ذكر الله عز وجل وجد قوة في البدن تغنيه عن خادم من داوم على ذكر الله عز وجل وجد قوة في بدنه تغنيه عن خادم وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله ايضا في الفتح - 00:17:37

قال ان ان من واظب على الذكر لا يتظرر من كثرة العمل ولا يشق عليه حتى لو حصل لو تعب فانه ليس كتعب ايش الذي لا يذكر الله او يقل من ذكر الله - 00:17:56

اضف الى ذلك الفوائد يعني هذه فوائد تعود على الشخص في الدنيا اما الفوائد المترتبة على ذلك يعني من الاجر والثواب فمنها من فوائد الذكر المغفرة والاجر العظيم اصول المغفرة والاجر العظيم. قال الله تعالى - 00:18:11

ان المسلمين والمسلمات الى ان قال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ومنها ايضا طمأنينة القلب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ومنها ايضا حصول الفلاح - 00:18:34

والفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب واذكروا الله كثيرا ها لعلكم ومنها ايضا حياة القلب قال النبي صلى الله عليه وسلم المثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي - 00:18:54

والميت اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فمن مثله في الظلمات ومنها ايضا الاستغلال بظل العرش كما في في الحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. قال ورجل ذكر الله خاليا - 00:19:16

ففاضت ومنها ايضا خاليا من الناس ام خاليا من كل شيء خاليا من الناس ليس عنده عاش وخاليا قلبه من سوى الله طيب ومنها

ايضا السبق السبق الى الخير والى الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم سبق المفردون - 00:19:40
قالوا يا رسول الله وما المفردون؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ومنها ايضا من فوائد الذكر ما يحصل به من الوقاية من الامراض والانفس الشريرة والتداوي التداوي يحصل بذكر الله عز وجل - 00:20:06
ولهذا سبق لنا لقول النبي عليه الصلاة والسلام في الفاتحة وما يدريك انها ايش؟ وما يدريك انها رقية اذا امر الله تعالى هنا بذكره فقال فاذكروني اذكركم اذكروني يعني بقلوبكم والسنتكم وجوارحكم - 00:20:30
اذكركم هذا جواب الامر وبعنا اذكركم اي اذكركم واثيبكم فانه من ذكر الله كما قال كما قال الله تعالى في الحديث القدسي انا مع عبدي حين يذكرني فان ذكرني في نفسي ففي نفسه ذكرته في نفسي - 00:20:51
وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم هذا معنى قولي اذكركم يعني معنى اذكركم اي اذكركم في ملأ خير من الملأ الذي الذي ذكرتموني فيه. واثيبكم على ذلك - 00:21:13
هنا في قوله اذكركم اي اذكركم ايضا واثيبكم. الدليل على اذكركم قوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم والدليل على الاجابة - 00:21:34
قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وفي لفظ اخر لا يقعد قوم يذكرون الله - 00:21:51
لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن قال واشكروا لي ولا تكفرون هذا يشبه ان يكون من باب عطف العام على الخاص - 00:22:07
لان ذكر الله عز وجل نوع من من شكره اشكروني الشكر والقيام بطاعة المنعم الشكر والقيام بطاعة المنعم والشكر يكون في القلب واللسان والجوارح اما شكر الله عز وجل بالقلب - 00:22:29
ان تعتقد في قلبك ان الله تعالى هو الذي اسدى اليك هذه النعم فهو الذي امدك بهذه النعم فتعتقد انها من الله وانما جاءك من الخلق فهم سبب كل ما يأتيك من الخلق من عطاء ورزق فهو سبب. لو شاء الله - 00:22:59
ما اعطوك طيب هذا بالقلب باللسان ان تثني عليه على الله عز وجل بما هو اهله وما يستحقه والجوارح ان تستعمل هذه النعم في طاعة الله استعمالها في طاعة الله عز وجل - 00:23:24
هذا واحد وثانيا ان يظهر اثروها عليك اذن شكر الله عز وجل بالجوارح بالنسبة للنعم ما هو ما هو؟ بامرين اولا ان تستعملها في طاعة الله وثانيا ان يظهر اثرها عليك - 00:23:46
فمثلا انعم الله تعالى عليك بنعمة المال لك وظيفتان الوظيفة الاولى استعماله فيما يرضي فيما يرضي الله عز وجل بحيث لا تستعمله فيما يسقطه بل تستعمله فيما يرضيه من البذل الواجب من الزكاة - 00:24:07
والصدقات والنفقات الواجبة واغاثة الملهوف ونحو ذلك وثانيا ان يظهر اثر هذا المال عليك وذلك بان تلبس اللباس الجميل وتوسع على نفسك وعلى اولادك ليس من شكر الله عز وجل ان ان ينعم عليك بنعمة المال - 00:24:27
وتلبس اسألني على المقطعة والثياب المرقعة. وتدعي ان هذا زهد ازهد الناس الرسول صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان يتجمل ويقول ان الله جميل يحب الجمال لكن من غير سرف ولا مخيلة. كل واشرب والبس وتصدق من في غير سرف ولا مقيلا - 00:24:51
اذا نقول الشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة بيدي ولساني والضمير المحجب فادتكم نعمة ومني ثلاثة يدي ولساني والضبر محجبة. طيب انعم الله عز وجل عليك - 00:25:20
بنعمة العلم نشكر الله عز وجل على هذه النعمة لان العلم اعظم نعمة ينعم الله عز وجل بها على العبد فهو دليل على ارادة الخير له. من يرد الله به خيرا - 00:25:43
ها يفقهه في الدين. اذا انعم الله عز وجل عليك بهذه النعمة اشكروا الله عز وجل عليها وذلك بان تعمل بهذا العلم ان يظهر اثره عليك يظهر اثر هذا العلم عليك في عقيدتك - 00:26:00

في عبادتك في تعاملك وسلوكك فهمتم اذا انعم الله عز وجل عليك بنعمة العلم يظهر هذا العلم اثره عليك يظهر اثره عليك في عقيدتك في عبادتك لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 00:26:18

تجد انسان منتسب للعلم اذا رأيت صلاته تقول هذا من العوام لا ترى منه لا ترى اثر سنة في عبادته وفي صلاته نقول هذا لم يشكر الله عز وجل ولم يعمل بالعلم - 00:26:38

ايضا في تعاملك مع الناس ليس العالم وطالب العلم في التعامل ليس كغيره لان الناس ينظرون اليه ينظر الطير في السماء كل زلة او خطأ منه يحسبونه عظيما هو يحسبه هينا وهو عندهم ايش؟ عظيم - 00:26:53

ولذلك لو ان لو كان شخصان يسيران في الطريق في سيارة احدهما طالب علم والثاني عامي. طالب العلم رمى منديلا وذاك رمى منديلا ماذا يقول الناس ها يلوم طالب العلم. كيف ترمي منديل - 00:27:20

لا تخاف الله ينظرون اليه ليس كغيره فهو قدوة واسوة اذا نقول اذا انعم الله تعالى عليك بنعمة العلم فار الله عز وجل اثر هذه النعمة في عقيدتك وفي وفي منهجك وسلوكك - 00:27:42

اه تعاملك مع الناس قال فاذكروني اذكركم واشكروا لي اللام هنا في لي بالاختصاص اي اشكروني او اشكروا لي وحدي دون غيري على ما اعطيتكم من النعم ولا تكفرون لا هنا - 00:28:04

الى هنا ناهية فهمتم وهي تجزم الفعل المضارع وتكفرون مجزوم بحذف النون لانه من الافعال الخمسة والنون الموجودة هنا نون الوقاية الاصل تكفرنني فهمتم تكفرون تكفرنني لكن حذفت النون جزم بحذف النون - 00:28:26

والنون الموجودة هنا نون الوقاية اذا نقول هنا لا ناهية ولا تكفرون والكفر هو الستر والتغطية مادة كفر الكاف والفاء والراء اصل واحد يدل على الستر والتغطية ومنه الكفر وهو وعاء طلع النخل - 00:29:05

وسمي الكافر كافرا او وصف بهذا الوصف لانه ستر وجحد ما يجب لله عز وجل من العبادة والطاعة. اذا الكفر نقول وفيهم بمعنى الستر والجحود وهو ضد الشكر اي لا تكفرون وتجحدوا نعمي عليكم - 00:29:37

في حال من الاحوال او في وقت من الاوقات اللازم وداوموا على ذكري وشكري وشكر نعمتي ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعني على ذكريكا وشكرك وحسن عبادتك - 00:30:00

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك الله اعلم لك الحمد والشكر مشكلة تقول اللهم لك الحمد والشكر ما في بأس في الصلاة وبالنسبة الى رفع من يرفع يديه هكذا - 00:30:22

المشروع ترفع يديك كرفعهما عند تكبيرة الاحرام منكبيك اولى فروع اذنيك وايضا مثله اذا قال استعنا بالله اذا اقاموا الصلاة استعنا بالله. كل هذا ايضا لا اصل له. نعم ماذا اصل في الصلاة؟ نعم - 00:30:59

ورد في في مثل الخطبة يرفعها عند ذكر الله عز وجل كما في خطبة الوداع يرفع يشير وينقطها اليهم اما في الصلاة المشروع ان يضع يده اليمنى على اليسرى على - 00:31:31

صدره اذا رفع من الركوع وقال اللهم ربنا ولك الحمد اه اذا وافق قوله قولا الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. هل مقاد من نفس الله؟ ها؟ مقيد بنفس اللفظ. انت مثلا ربنا ولك الحمد كذلك تجزى - 00:31:46

وردت بالفاظ متعددة من وافق قوله قول وردت في يعني في الحمد في الحمد مو بنفس اللفظ - 00:32:02